

سر صناعة الإعراب

وقال أبو زيد سمعت من يقول (وما كان إلا ليعذبهم) بفتح اللام وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وأشد منه ما حكاه اللحياني عن بعضهم أنه كسر اللام الجارة مع المضممر فقال المال له وإنما كان هذا أشد من الأول من قبل أن أصل اللام الفتح فإذا ردت في بعض المواضع على ضرب من التأول إليه فله وجه من القياس وأما الكسر ففرع والحمل على الأصول أجوز من النزول إلى الفروع ووجه جوازه أنه لما شبه المظهر بالمضممر في فتح لام الجر معه نحو قراءة سعيد ابن جبير وغيرها كذلك شبه المضممر بالمظهر في كسر لام الجر معه في هذه الحكاية الشاذة وكما شبهت الباء في بزيد باللام في لزيد حتى كسرت مثلها كذلك جاز أيضا لبعضهم أن شبه الباء باللام ففتحها مع المضممر كما يفتح اللام معه وذلك أيضا في ما حكاه اللحياني من قول بعضهم مررت به بفتح الباء وهذه التشابه إنما تقع شبيها بالغلط على أن أصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين حكى أبو العباس عن إسحاق بن إبراهيم قال سمعت اللحياني ينشد